العلامة محسن بن علي المساوى
(ت: ١٣٥٤هـ)
وكتابه نهج التيسير على نظم التفسير

إعداد الدكتور
ضيف الله بن محمد الشمراني
الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن
بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة ، السعودية

العلامة محسن بن علي المساوى (ت: ١٣٥٤هـ) وكتابه نهج التيسير على نظم التفسير

ضيف الله بن محمد الشمراني
قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: Dr.alshamrani1986@gmail.com

الملخص :
موضوع هذا البحث: العلامة محسن المساوى وكتابه نهج التيسير على نظم التفسير.
وفيه ترجمة المؤلِّف والتعريف به، والحديث عن منهجه في تصنيف هذا الكتاب، والأعمال العلمية التي خدمته، وأبرز المآخذ عليه.
ومن أهدافه: إبراز المكانة العلمية للشيخ محسن المساوى، والتنويه بشرحه لمنظومة التفسير، وبيان ما تميز به، وذكر أبرز الملحوظات عليه؛ لتكون مدخلًا للكتاب يُطلع قارئه على المعلومات المهمة عنه، ويعينه على تمام الاستفادة منه. ومن نتائج البحث: أن كتاب "نهج التيسير على نظم التفسير" يعدُّ أول شرح مكتمل لمنظومة الزمزمي في علوم القرآن. وأن الشيخ محسن المساوى علامة مشارك في علوم الشريعة واللغة، وأن كتابه هذا رغم وجازته يعبر عن ملكة علمية قوية. ومن توصيات البحث: الدعوة إلى الاهتمام بهذا الشرح، والاستفادة منه في بناء قاعدة علمية لطالب العلم في علوم القرآن. جمع خلاصة شروح منظومة الزمزمي في كتاب واحد، مع الاستفادة من الدراسات المعاصرة في علوم القرآن. أن الشيخ محسن المساوى علامة مشارك في علوم الشريعة واللغة، وأن كتابه هذا رغم وجازته يعبر عن ملكة علمية قوية.

الكلمات المفتاحية: محسن المساوى ، نهج التيسير ، الزمزمي ، نظم ، التفسير ، منهج .

The scholar Mohsen Ben Ali Al-Mazawah (T: 1354H) and his book "Nahj Altaisir ala nzam Altafsir"

Daif Allah bin Mohammed Al-Shamrani

Interpretation and Quran Science Department, Holy Quran College, Islamic University of Medina, Saudi Arabia.

Email: Dr.alshamrani1986@gmail.com

Abstract:

The subject of this research is the scholar Mohsen Almsawi in his book "Nahj Altaisir ala nzam Altafsir."

It includes translating and publicizing the author, mentioning his approach to the classification of this book, the scientific procedures that serve him, and the most prominent defects of him.

One of its objectives is to highlight the scientific status of Sheikh Mohsen Al-Mazawi to mention his explanation of the interpretation system, to describe his distinction, and to mention the most prominent observations thereon. This forms an approach to the book, the reader will be informed of the important information about it that would be a help for him.

The results of the research include:

1 .The book "Nahj Altaisir ala nzam Altafsir" is the first complete explanation of the Zamzami system in Quranic science.

2. Sheikh Mohsen Al-Mazawi is a participant in Shari 'a and language sciences, and his book, despite

his permission, that expresses a powerful scientific skill.

One of the research's recommendations is:

1. Seeking attention to this explanation and benefit from it in building a scientific base for the student of science in the science of the Quran.

2. Compile the summary of the annotations of the Zamzami system in one book taking advantage of contemporary studies in Koranic sciences.

Keywords: Mohsen Almsawi, Facilitation Approach, Zamzami, Systems, Interpretation, method.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه دراسة لكتاب نهج التيسير على نظم التفسير، تبيّن منهجه، وتبرز قيمته العلمية، وتكشف المآخذ عليه، أسأل الله تعالى أن يكتب لها القبول، وينفع بها كاتبها وقارئها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. اتصاله بكتاب الله تعالى وعلومه الشريفة.
٢. ارتباطه بأنواع علوم القرآن الكريم التي تحمل في طياتها معارف كثيرة متنوعة يستفيد منها الدارس لكتاب الله تعالى.
٣. أن هذا البحث يتعلق بشرح لأشهر منظومات علوم القرآن وأهمها.
٤. أن نهج التيسير من أقدم الشروح لمنظومة الزمزمي، ومع ذلك لم يحظَ بدراسة تليق به.
٥. أن مؤلف هذا الشرح عالم جليل، متفنن في علوم الشريعة واللغة، ورغم ذلك لا يعرفه كثير من طلبة العلم.
٦. رغبتي في تيسير الاستفادة من هذا الشرح بمدخل يكشف عن معالمه، ويوضح منهجه، ويبرز قيمته، وينبه على هناته.

مشكلة البحث:

عدم وجود دراسة عن كتاب "نهج التيسير على منظومة التفسير" رغم أهميته البالغة، وشدة الحاجة إليه للمعتني بمنظومة الزمزمي دراسة أو تدريسًا.

أهداف البحث:

١. التعريف بالشيخ محسن المساوى وكتابه "نهج التيسير".
٢. بيان المنهجية المتبعة في هذا الشرح.
٣. ذكر أبرز ما لحق هذا الشرح من أعمال.
٤. التنبيه على أبرز الملحوظات التي تؤخذ على هذا الشرح.

خطة البحث

تشتمل هذه الخطة على: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه.

التمهيد: وفيه ترجمة للزمزمي، وتعريف موجز بمنظومته.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ محسن المساوى.

المبحث الثاني: تعريف بكتاب نهج التيسير، وطبعاته المنشورة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محسن المساوى في كتابه نهج التيسير على نظم التفسير.

المبحث الرابع: ما لحق كتاب نهج التيسير من أعمال.

المبحث الخامس: أبرز المآخذ على كتاب نهج التيسير.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث

١. تحرير البحث وفق ما تتطلبه مسائله من منهج بحثي على ضوء ما أُصِّل في علم مناهج البحث.
٢. الالتزام بقواعد الإملاء الحديثة، ومراعاة علامات الترقيم.

٣. العزو إلى المصادر الأصيلة بقدر الإمكان، فإن لم يتيسر الوقوف على المصدر الأصيل عزوتُ إلى ما دونه.
٤. ترجمة الأعلام المذكورين في البحث، إلا من أغنت شهرته عن التعريف به.
٥. الاختصار والتركيز على صلب البحث دون تطويل أو استطراد لا داعي له.
٦. الطبعة المعتمدة من كتاب نهج التيسير التي عزوت إليها في هذا البحث، طبعة المكتبة الهاشمية؛ لكونها الطبعة الوحيدة المتوفرة في المكتبات وقت كتابة البحث.

التمهيد

أولًا: ترجمة الناظم:

هو الشيخ العلامة عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبدالسلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي، الشيرازي أصلًا، ثم المكي مولدًا وموطنًا.

ولد بمكة المكرمة عام ٩٠٠هـ، ونشأ بها، وجَدَّ في طلب العلم، وتفنَّنَ في علوم الشريعة وآلاتها، حتى صار رئيسًا لعلماء مكة في زمانه.

ومن مشايخه: والده -وأكثر أخذه عنه- وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي.

ومن طلابه: ابنه محمد.

توفي -رحمه الله- ليلة التاسع من شهر ذي القَعدة عام ٩٧٦هـ، عن ست وسبعين سنة.

ثانيًا: تعريف موجز بمنظومة التفسير:

منظومة التفسير التي يتناول هذا البحث التعريف بشرحها "نهج التيسير"، هي أرجوزة في علوم القرآن تتألف من ١٥٨ بيتًا، وتشتمل على ٥٥ نوعًا من أنواع علوم القرآن، وهي نظم لمحتوى قسم التفسير من كتاب "نُقاية العلوم" لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١).

وقسم التفسير من نُقاية العلوم مستمدٌّ من كتاب "مواقع العلوم من مواقع النجوم" لجلال الدين البُلقيني، وقد تميّز كتاب البلقيني بترتيبه المبتكر، وانعكس هذا على رسالة السيوطي ونظمها للزمزمي، مما يفيد دارس هذا النظم في تيسير استيعاب المسائل، حيث جُمعت فيه نظائر

الأنواع في نظام واحد[١].

احتوت منظومة التفسير على ثلاث مقدمات، وستة أبواب، سُمِّي كل باب منها عقدًا، وتحت كل عقد مجموعة من الأنواع المعروفة في علم علوم القرآن.

ومما تميزت به المنظومة حصر أنواع علوم القرآن تحت ستة عقود:
العقد الأول: ما يرجع إلى النزول زمانًا ومكانًا.
العقد الثاني: ما يرجع إلى السند.
العقد الثالث: ما يرجع إلى الأداء.
العقد الرابع: ما يرجع إلى الألفاظ.
العقد الخامس: ما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام.
العقد السادس: ما يرجع إلى المعاني المتعلّقة بالألفاظ.

وهذا الابتكار في الحصر من صنيع البلقيني، والعجيب أن أكثر المؤلفين في علوم القرآن بعده لم يستفيدوا من فكرته هذه بالنسج على منوالها أو تطويرها بأي شكل من أشكال التطوير، بل يسردون أنواع علوم القرآن سردًا متواليًا دون نظمها في عقود بحسب موضوعاتها[٢].
اعتنى العلماء والباحثون بمنظومة التفسير رواية لها، وتحقيقًا لنصّها،

(١) انظر: مواقع العلوم (ص: ٢٥٦).
(٢) استفاد بعض المعاصرين من فكرة البلقيني ونسجوا على منوالها. انظر بحثًا بعنوان: "علوم القرآن تاريخه وتصنيف أنواعه، د. مساعد الطيار، ضمن كتاب بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير (ص: ٥١).

وشرحًا لألفاظها، وبيانًا لمسائلها، واستدراكًا على هفواتها، وتتميمًا لأبياتها وزيادة عليها، وغير ذلك من أنواع العناية التي جعلتها مشتهرة بين طلاب العلم، نائلة مكانتها اللائقة بها في الدروس والدورات العلمية[١].

(١) انظر تفصيل ذلك في بحث بعنوان: منظومة الزمزمي في علوم القرآن عرض ودراسة، د. ضيف الله الشمراني، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: ١٩٦، الجزء الأول.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ محسن المساوى[١].

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده:

هو السيّد محسن بن علي بن عبد الرحمن بن علي المساوَى[٢] باعلوي، الحُسَيني، الحضرمي.

يتّصل نسبه من جهة أبيه بالحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر المحرم عام ١٣٢٣هـ بمدينة فلمبان من إقليم سومطرا في إندونيسيا.

وهو حضرمي الأصل، إندونيسي المولد والنشأة، ثم المكي.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه العلم:

نشأ المترجَم في كنف والده (ت: ١٣٣٧هـ) وتحت رعايته، وقد قَدِم والده من حضرموت إلى إندونيسيا لنشر العلم الشرعي، فأسس جمعية إسلامية بمدينة جمبي، وتفرّع عن هذه الجمعية أربع مدارس شرعية.

---

(١) مصادر ترجمته: (الأعلام) للزركلي (٥/ ٢٨٨)، (الجواهر الحسان) لزكريا بيلا (١/ ٢٨٨)، (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة) لعمر عبد الجبار (ص: ٢٩٣)، (بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي) لمحمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني (ص: ٢٥)، (أعلام المكيين) لعبد الله المعلمي (٢/ ٨٨٢)، مقدمة تحقيق (الجواهر الثمينة) لعبد الوهاب أبو سليمان (ص: ٣٦)، (تشنيف الأسماع) لمحمود سعيد (٢/ ١٠٩) (معجم المعاجم) ليوسف المرعشلي (٢/ ٤٢٤)، (العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشد) لعلي العمران (ص: ٢١٣).

(٢) بفتح الواو. وكسرها -كما هو مسموع من بعض الناس، وموجود في بعض الكتب- خطأ.

تلقّى المترجَم مبادئ العلم على يد والده، وقرأ القرآن على المقرئ الحاج شمس الدين، وبعد وفاة والده انتقل إلى مسقط رأسه فلمبان، والتحق بمدرسة حكومية، ولازمَ الفاضل كياهي الحاج عيدروس.

وفي أواسط عام ١٣٤٠هـ عزم المترجَم على زيارة الحرمين وتلقي العلم فيهما، فقدم مكة المكرمة مع والدته وشقيقه عبد الرحمن، ثم التحق بالمدرسة الصولتية، وأخذ عن علمائها الأجلاء.

المطلب الثالث: مشايخه[١]:

تلقّى المترجم العلم عن كثير من العلماء، وقد حاولت حصرهم بناء على ما توفر لدي من مصادر ترجمته، ودونك أسماءهم:

١. والده الشيخ علي المساوى[٢]. أخذ عنه مبادئ العلوم.

٢. الحاج شمس الدين[٣]. حفظ على يديه القرآن الكريم.

٣. الشيخ كياهي عيدروس[٤]. لازمه مدة في بدايات طلبه العلم.

٤. الشيخ حسن بن محمد المشّاط[٥]، وهو أبرز مشايخه، وأكثرهم

---

(١) انظر: الجواهر الحسان (١/ ٢٩١)، سير وتراجم (ص: ٢٩٣)

(٢) الشيخ علي بن عبد الرحمن بن علي المساوى، كان معروفًا بالخير وأعمال البر، أنشأ أربع مدارس دينية في سومطرا، توفي عام ١٣٣٧هـ. انظر: الجواهر الحسان (١/ ٢٨٨).

(٣) لم أجد ترجمة له.

(٤) لم أجد ترجمة له.

(٥) الشيخ العلامة القاضي حسن بن محمد المشّاط (١٣١٧- ١٣٩٩هـ) من كبار علماء مكة المكرمة، كان مدرِّسًا بالمسجد الحرام، وله مصنفات كثيرة من أشهرها: التقريرات السنية على البيقونية، و التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٣١٥).

إفادة له[١].

٥. الشيخ خليفة النبهاني[٢]. أخذ عنه علم الميقات.

٦. الشيخ حبيب الله بن مايابى الجكني الشنقيطي[٣].

٧. الشيخ عمر حمدان المحرسي[٤].

٨. الشيخ عمر باجنيد[٥].

---

(١) انظر: الجواهر الحسان (١/ ٢٩٤)، مقدمة تحقيق الجواهر الثمينة (ص: ٣٦).

(٢) خليفة بن حمد بن موسى بن نبهان (١٢٧٠- ١٣٥٥هـ) مؤرخ، فلكي بارع. ولد في البحرين، ورحل إلى مكة عام ١٣٨٧ لطلب العلم بها، ثم صار بعدُ مدرِّسًا بالمسجد الحرام، وبقي فيها حتى وفاته، واشتهر بعلم الفلك، وتلقاه عنه عدد من أهل العلم، من آثاره: الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية، ومنظومة منازل القمر، شرحها تلميذه محسن المساوى. انظر: الجواهر الحسان (١/ ١٨٣).

(٣) محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما يابى الجكني الشنقيطي(١٢٩٥-١٣٦٣هـ) محدِّث علّامة متفنن، ولد ونشأ وتعلم بشنقيط، ثم انتقل إلى مراكش، ثم إلى المدينة المنورة، ثم استوطن مكة، ثم استقر بالقاهرة مدرّسًا في الأزهر، وتوفي بها سنة ١٣٦٣ هـ، له مؤلفات أشهرها "زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم". انظر: الأعلام (٦/ ٧٩)، الدليل المشير (ص: ٧٢).

(٤) الشيخ المسند عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي -نسبة لمحرس وهي قرية بتونس- التونسي ثم المكي (١٢٩٣- ١٣٦٨هـ) كان مدرّسًا بالمسجد الحرام، وشيخًا للحديث والتفسير بالمدرسة الصولتية، وكان يتردد بين مكة والمدينة مستفيدًا ومفيدًا، ورحل إلى مصر ومكث بها ثلاث سنين لنشر العلم. انظر: الجواهر الحسان (١/ ١٤٦)، أعلام المكيين (١/ ٣٨).

(٥) الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد باجنيد الحضرمي المكي (١٢٦٣- ١٣٥٤هـ)، ولد بحضرموت وحفظ بها القرآن، ثم رحل به والده إلى الحرمين الشريفين، فلازم جملة من العلماء وانتفع بهم، ثم تولى التدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه جماعة من علماء مكة. انظر: أعلام المكيين (١/ ٢٥١).

٩. الشيخ محمد بن علي بن حسين المالكي[١].
١٠. الشيخ عبد الله بن محمد غازي[٢].
١١. الشيخ عبد الستار الدهلوي الصديقي[٣].
١٢. الشيخ سعيد بن محمد الخليدي اليماني[٤].

---

(١) الشيخ العلامة محمد بن علي بن حسين المالكي المكي (١٢٨٧- ١٣٦٧هـ)، درّس في المسجد الحرام في التفسير والفقه والأصول والنحو والبلاغة وغيرها، اشتهر بسعة معارفه الفقهية، وتبحره في العربية، له عدة مؤلفات أشهرها: تهذيب الفروق للقرافي. انظر: الجواهر الحسان (١/ ١٣٩)، أعلام المكيين (٢/ ٨٣٤).

(٢) عبد الله بن محمد غازي الهندي ثم المكي (١٢٩٠- ١٣٦٥هـ)، تتلمذ على كثير من العلماء بمكة، وقرأ عليهم في مختلف الفنون، وأجيز بذلك، له مؤلفات أشهرها: "إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام". انظر: الجواهر الحسان (١/ ١٣٢).

(٣) الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الكتبي الدهلوي الصديقي (١٢٨٦- ١٣٥٥هـ)، يكنى بأبي الفيض وأبي الإسعاد، ولد بمكة المكرمة وبدأ تلقي العلم فيها، وقرأ على كثير من علماء الحرمين والطائف ومن يفد إلى مكة من علماء الأقطار، كان حنفي المذهب من غير تعصب وجمود، بل إذا صح الدليل عنده أخذ به ولو خالف مذهبه، له مؤلفات أشهرها: "فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي". انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٣٢٨).

(٤) الشيخ محمد سعيد بن محمد بن أحمد الخليدي اليماني (١٢٧٠- ١٣٥٤هـ) ولد بمكة، وتلقى العلم عن مشايخ المسجد الحرام، كان مشهورًا بالورع والزهد والتقوى وكثرة العبادة، رشِّح مرارًا للقضاء فامتنع خشية أن تمنعه أعباء القضاء عن العبادة والتدريس. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٣٥٥)، سير وتراجم (ص: ١٢٠).

١٣. الشيخ عيدروس بن سالم البار[١].
١٤. الشيخ علي بن فالح الظاهري[٢].
١٥. الشيخ سالم شفى[٣].
١٦. الشيخ داود دهان[٤].
١٧. الشيخ عيسى روّاس[٥].

---

(١) الشيخ عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر البار (١٢٩٠- ١٣٦٧هـ)، تلقى العلم عن والده وجمع من علماء مكة، وكان مشتهرًا بالزهد والانصراف عن متاع الدنيا، وكان معتزلًا في بيته، متفرّغًا لتدريس طلاب العلم. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٣٣٦).

(٢) الشيخ علي بن فالح بن محمد بن فالح بن علي ظاهر الظاهري (١٢٩٥- ١٣٦٤هـ) اعتنى به والده فنشأ على حفظ القرآن ومحبة طلب العلم، وقرأ والده وغيره، وروى عن عدد من المسندين في الحجاز وفي غيرها من الأمصار، اشتغل بنسخ الكتب، ودرّس بمنزله وبالمسجد الحرام كتب الحديث، وقرئت عليه الكتب الستة. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٦٤٨).

(٣) الشيخ القاضي سالم شفى بن عبد الحميد بن عبد اللطيف شفى (١٣٠٦- ١٣٧٣هـ) ولد بمكة ونشأ بها، وقرأ على عدد من علمائها، درّس في المسجد الحرام وفي مدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية، ويعد فقيهًا حنفيا بارعًا. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٣٤٢).

(٤) الشيخ داود بن عبد الرحمن بن أمين بن داود بن دهان (١٣١٢- ١٣٤٤هـ) ولد بمكة، ونشأ نشأة صالحة، وتميز بالذكاء وقوة الإدراك وسرعة التحصيل، وأكثر قراءته على المشايخ في علوم الآلة، درّس في المسجد الحرام والمدرسة الصولتية. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٣٦٨).

(٥) الشيخ عيسى بن محمد رواس المكي (١٢٩٦- ١٣٦٥هـ) ولد بمكة، وتلقى العلوم بالمدرسة الصولتية، وكان من أميز طلابها، ودرّس بالمسجد الحرام، تخرّج به جماعة من العلماء، كالشيخ حسن المشاط، والشيخ علوي مالكي. انظر: الجواهر الحسان (١/ ٣٩٦)، أعلام المكيين (١/ ٤٥٧).

١٨. الشيخ سراج ششة[١].
١٩. الشيخ عبد القادر بن صابر.
٢٠. الشيخ محمد فطاني[٢].
٢١. الشيخ محمود زهدي[٣].
٢٢. الشيخ مختار مخدوم البخاري[٤].
٢٣. الشيخ زبير الجاوي المريكي[٥].

---

(١) الشيخ القاضي سراج بن محمد نور ششة (١٣١٨- ١٣٩٠هـ) الهندي أصلًا المكي مولدًا ونشأة، حفظ القرآن بالمدرسة الفخرية، ودرس العلوم بالمدرسة الصولتية، تولى القضاء بتبوك، وكان عضوًا بمجلس الشورى. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٥٤٦).

(٢) الشيخ القاضي محمد نور بن محمد بن إسماعيل بن إدريس بن أحمد الجاوي الفطاني الشافعي (١٢٩٠- ١٣٦٣هـ)، ولد بمكة ونشأ بها وتلقى العلم عن عدد من علمائها، ورحل إلى مصر ودرس بالأزهر واستفاد من علماء مصر، وكان سلفي العقيدة، مهتما بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان يدرّس في المسجد الحرام وفي منزله، واستفاد منه كثير من طلبة العلم. انظر: أعلام المكيين (٢/ ٧٢٩).

(٣) الشيخ محمود زهدي المكي (١٣٠٢- ١٣٧٦هـ) ولد بمكة وتلقى العلم عن علمائها وأجيز بالتدريس، فدرّس في المسجد الحرام وفي المدرسة الصولتية، ثم سافر للملايا فعيّن شيخ الإسلام فيها، ثم رجع إلى مكة وتوفي بها. انظر: سير وتراجم (ص: ١٢٢)، أعلام المكيين (١/ ٤٢٥).

(٤) الشيخ اللغوي مختار بن عثمان مخدوم البخاري أصلًا، المكي مولدًا، الحنفي مذهبًا (١٣١٦- ١٣٦٧هـ)، اعتنى به والده ووجهه إلى تحصيل العلم، فحفظ القرآن وجدّ في تحصيل العلم والقراءة على الشيوخ، لا سيما في علوم العربية، كما تلقى علم الحديث عن الشيخ عمر حمدان المحرسي. انظر: الجواهر الحسان (١/ ١٦٦).

(٥) لم أقف على ترجمته.

٢٤. الشيخ علي عودة المغربي[١].
٢٥. الشيخ صالح بن عقيل[٢].
٢٦. الشيخ إبراهيم فلاتي[٣].

وشيوخه بالإجازة:

١. الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي[٤].
٢. الشيخ علي بن علي الحبشي[٥].
٣. الشيخ عبد الرؤوف المصري[٦].

---

(١) لم أقف على ترجمته.
(٢) الشيخ صالح بن علوي بن عقيل (١٣٠٢- ١٣٥٩هـ) حفظ القرآن، ثم تلقى العلم عن علماء المسجد الحرام، وأجيز للتدريس في المسجد الحرام. انظر: أعلام المكيين (١/ ١٤١).
(٣) لم أقف على ترجمته.
(٤) الشيخ العلامة محمد عبد الباقي بن ملا علي بن ملا محمد معين اللكنوي الأنصاري المدني (١٢٨٦- ١٣٦٤هـ) ولد في الهند، وتلقى العلوم فيها حتى برز في المنقول والمعقول، ورحل للحجاز مرتين واستجاز من لقي من العلماء، ثم رحل ثالثة إلى المدينة وأقام بها وتوفي فيها، انتفع به وروى عنه كثير من العلماء. انظر: الدليل المشير (ص: ١١٨).
(٥) الشيخ علي بن علي بن الحسين بن علي الخريبي الحِبْشي العلوي الحسيني (١٢٥٩- ١٣٥٣هـ) ولد في خريبة من حضرموت، وتلقى العلوم عن مشايخ حضرموت، ورحل إلى الحجاز فأخذ عن بعض علماء الحرمين، وجاور بالمدينة، وبنى بها دارًا لاستقبال طلبة العلم وغيرهم من زوار المدينة، ورحل إلى عدة بلدان واستفاد منه أهلها. انظر: الدليل المشير (ص: ٢٨٥).
(٦) لم أقف على ترجمته.

٤. الشيخ عبد القادر الشلبي[١].
٥. الشيخ زكي البرزنجي[٢].
٦. الشيخة المعمّرة أمة الله بنت عبد الغني الدهلوي المدني[٣].

المطلب الرابع: تلاميذه:

تصدّر المترجَم للتدريس في سن مبكرة، فأخذ عنه العلم كثير من الطلبة، من أبرزهم:

١. الشيخ المسند محمد ياسين الفاداني[٤]، وهو أخصُّ تلاميذه،

---

(١) الشيخ الفقيه عبد القادر بن توفيق الشلبي المدني (١٢٩٥- ١٣٦٩هـ) انتهت إليه رياسة الحنفية بالمدينة المنورة، ولد ونشأ في طرابلس الشام، وانتقل إلى المدينة سنة ١٣١٧هـ فاشتغل بالتدريس، ثم عين بها رئيسا لجماعة التنقيب عن الآثار في أواخر زمن الترك، فمعتمدًا للمعارف بعدهم. انظر: الأعلام (٤/ ٣٨).

(٢) الشيخ زكي بن أحمد البرزنجي المدني (١٢٩٤- ١٣٦٥هـ) أحد كبار فقهاء الشافعية بالمدينة المنورة، تلقى العلوم عن والده ونبغ فيها حتى صار مدرّسًا في المسجد النبوي، ثم تولى رئاسة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة، ثم عاد للمدينة وتوفي بها. انظر: الجواهر الحسان (٢/ ٤٩٥).

(٣) الشيخة المسندة أمة الله بنت الشيخ عبد الغني بن أحمد بن عبد العزيز بن عيسى الدهلوي المدني (١٢٥١- ١٣٥٧هـ)، تلقت العلوم عن والدها، وسمعت عليه الكتب الستة وغيرها، وعمِّرت طويلًا، وبعد وفاة والدها صار المشايخ يحضرون منزلها للسماع والاستجازة، وروى عنها جماعة من الأعلام، وكان لها اهتمام بتعليم النساء أمور دينهن. انظر: تشنيف السماع (١/ ٢٦٩).

(٤) الشيخ محمد ياسين محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥- ١٤١٠هـ) والفاداني نسبة إلى فادان بإندونيسيا هـ، اشتهر بلقب مُسنِد العصر، وهو من علماء مكة المكرمة، درّس بالمسجد الحرام، وله تصانيف منها "بغية المشتاق في شرح =

وأكثرهم ملازمة له واستفادة منه، لازمه عدة سنوات، وقرأ عليه من مصنفاته: نهج التيسير على نظم التفسير، ومدخل الوصول إلى علم الأصول، وتفقّه به على مذهب الشافعية فقرأ عليه في الفقه: نظم الزُّبَد، وتحرير تنقيح اللباب، والمنهاج بشرح المحلي، ومنهج الطلاب بشرحه فتح الوهاب، وفي أصول الفقه: لب الأصول، وجمع الجوامع بشرح المحلي، وفي القواعد الفقهية: منظومة الفرائد البهية مع شرحها.[١].

٢. الشيخ زكريا بن عبد الله بيله[٢]، من أبرز تلاميذ المترجَم، ومن مقروءاته عليه في فقه الشافعية: الإقناع، والتحرير، ونظم الزُّبَد، والمنهاج، ومنسك النووي. وفي أصول الفقه: لُبّ الأصول، وأوائل الرسالة. وفي الفرائض: التحفة السنية، وبعض شروح الرحبية. وفي الفلك: ثمرات الوسيلة[٣].

=اللمع لأبي إسحاق"، وبرع في التراجم والأسانيد، وصنّف فيها عدة كتب، توفي بمكة. انظر: إتمام الأعلام (ص: ٢٧٥ – ٢٧٦).

(١) انظر: الجواهر الحسان (١/ ١٨٩)، بلوغ الأماني (ص: ٢٥).

(٢) الشيخ زكريا بن عبد الله بن حسن بيله (١٣٢٩– ١٤١٣هـ) ولد بمكة، وقرأ القرآن وبعض العلوم على والده، ثم أكمل تحصيله العلمي بالمدرسة الصولتية وفي حلق علماء المسجد الحرام حتى بلغ مرتبة العلماء، وعيّن مدرّسًا بالمسجد الحرام والمدرسة الصولتية، ودُعي إلى تولي القضاء فاعتذر عن ذلك.انظر: الجواهر الحسان (١/ ٢٧)، مقدمة تحقيق الجواهر الثمينة (ص: ٣٧).

(٣) انظر: المصدر السابق (١/ ٣٤).

المطلب الخامس: هيئته وصفاته[١]:

أما هيئته فقد ذُكر أنه كان:

١. أسمر اللون.
٢. خفيف شعر اللحية والشارب.
٣. أجرد العارضين.

وأما صفاته فقد ذُكر منها:

١. الحرص الشديد على طلب العلم، والهمة العالية في تحصيله، والملازمة التامة لدروس العلماء.
٢. اللطف وكرم المعشر والتحلي بمحاسن الآداب.
٣. التفنن في علوم الشريعة واللغة وما يتصل بها، والمشاركة القوية فيها.
٤. البراعة في التدريس وإفادة الطلاب بأسلوب جذاب، وتدريبهم على المناقشة العلمية، والتلطف بهم، ودوام النصيحة لهم.
٥. التأني في الجواب عن الإشكالات العلمية وعدم العجلة في ذلك.
٦. التورّع عن الإجابة فيما يحتاج إلى بحث، وإرجاء ذلك إلى وقت لاحق.
٧. كثرة الدعاء، والحرص على ختم كل درس من دروسه بأدعية جامعة.

(١) الجواهر الحسان (١/ ٢٨٩)، سير وتراجم (ص: ٢٩٤).

المطلب السادس: رحلاته[١]:

وقفت للمترجَم على عدة رحلات:

١. في سنة ١٣٤٠هـ ارتحل للحج مع والدته وأخيه عبد الرحمن.
٢. في سنة ١٣٤٨هـ ارتحل إلى حضرموت؛ لزيارة أقاربه، ومعارف والده، وأصدقائه، وأقام هناك ثلاثة أشهر.
٣. في سنة ١٣٥٣هـ ارتحل إلى المدينة المنورة؛ لزيارة المسجد النبوي، وكان بصحبة الشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ علوي المالكي، والشيخ مختار مخدوم، واجتمع في المدينة بكبار العلماء، واستفاد منهم.
٤. ارتحل قبيل وفاته لمدينة الطائف؛ للاستجمام من مرض ألزمه الفراش، وكان معه بعض طلابه؛ لخدمته والقيام بشؤونه.

المطلب السابع: مذهبه العقدي[٢]:

يتبين للناظر في ترجمة الشيخ محسن المساوى وكتابه "نهج التيسير" أنه يسير على مذهب الأشاعرة في الاعتقاد، ويتبين ذلك بأمور:

١. أنه عاش في بيئة علمية تتبنى المذهب الأشعري.
٢. أن أكثر شيوخه أشاعرة.
٣. أنه قرر معتقد الأشاعرة في كتابه نهج التيسير تقريرًا واضحًا.

---

(١) الجواهر الحسان (١/ ٢٨٩، ٢٩١)، أعلام المكيين (٢/ ٨٨٢- ٨٨٣).
(٢) انظر: نهج التيسير (ص: ٦٨، ٢٢٧).

المطلب الثامن: مذهبه الفقهي[١]:

يعدُّ الشيخ محسن المساوى من فقهاء الشافعية، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

١. تصريحه بما يدل على أنه شافعي المذهب، كتخصيصه الشافعي بقوله: إمامنا.

٢. تصدّيه لتدريس كثير من كتب الفقه الشافعي، وشهرته بكونه من فقهاء الشافعية.

المطلب التاسع: مؤلفاته[٢]:

شارك المترجم بالتأليف في عدة فنون:

ففي علوم القرآن: نهج التيسير على نظم التفسير[٣].

وفي الفقه: الجدد في شرح منظومة الزُّبَد[٤].

وفي الفرائض: النفحة الحسنية شرح التحفة السنية[٥].

وفي العقيدة: أدلة أهل السنة والجماعة في دفع شبهات الفرق الضالة المبتدعة[٦].

---

(١) انظر: نهج التيسير (ص: ٢٨٨)، بلوغ الأماني (ص: ٢٥).

(٢) انظر: الأعلام (٥/ ٢٨٨)، الجواهر الحسان (١/ ٢٩٣).

(٣) طُبع في حياة مؤلفه وبعد وفاته، وهو بحاجة لعناية تليق به.

(٤) لم يكتمل، ولم أعثر على خبر عن وجوده.

(٥) له نشرة رقمية بعناية مشاري المطيري، وللشيخ صالح بن عبد الله العصيمي – عضو هيئة كبار العلماء سابقًا– دروس صوتية في التعليق عليه.

(٦) لم أقف عليه مطبوعًا، ولا أدري أمفقود هو أم مخطوط.

وفي أصول الفقه: مدخل الوصول إلى علم الأصول[١].

وفي المنطق: النصوص الجوهرية في التعاريف المنطقية[٢].

وفي الفلك: جمع الثمر على منظومة منازل القمر[٣].

وفي الرحلات: الرحلة العلمية إلى الديار الحضرمية[٤].

وقد غلب على تأليفه الطابع المدرسي المناسب للمقررات الدراسية لطلبة العلوم الشرعية.

المطلب العاشر: وفاته[٥]:

توفي المؤلف –بعد معاناة من مرض البواسير– قبل غروب شمس يوم الأحد العاشر من جمادى الثانية عام ١٣٥٤هـ، في مكة المكرمة، عن إحدى وثلاثين سنة حافلة بالعلم والعطاء والبذل، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الثانية عام ١٣٥٤هـ، وشيّع جنازته جمع غفير من العلماء وطلبة العلم والوجهاء، ودفن بمقبرة المعلاة، ورثاه بعض الشعراء بقصائد معبرة عن ألمهم وحزنهم بفراق هذا العالم الشاب، رحمه الله وغفر له.

---

(١) مختصر على طريقة السؤال والجواب، مستفاد من الورقات وشروحها وحواشيها، مطبوع قديمًا، وطبع حديثًا مع تعليق تلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني، بعناية عمار بن بسام الجابي.

(٢) لم أقف عليه مطبوعًا، ولم أجد معلومات عنه.

(٣) مطبوع بتحقيق محمد رفيق الحسيني.

(٤) لم أقف عليه مطبوعًا، ولم أجد معلومات عنه.

(٥) انظر: سير وتراجم (ص: ٢٩٤)، الجواهر الحسان (١/ ٢٩٤)، معجم المعاجم (٢/ ٤٢٥).

المبحث الثاني
تعريف بكتاب نهج التيسير، وطبعاته المنشورة

المطلب الأول: التعريف بكتاب نهج التيسير:

كتاب نهج التيسير شرحٌ لمنظومة التفسير التي نظم فيها الشيخ عبد العزيز الزمزمي (٩٠٠- ٩٧٦هـ) قسم التفسير من كتاب نقاية العلوم. وقد طُبع نهج التيسير في حياة مؤلفه بعنوان "نهج التيسير على نظم أصول التفسير"، ولكن الشارح نَصَّ في مقدمة شرحه على تسميته بـ"نهج التيسير على نظم التفسير"، وليس بينهما تعارض؛ لأن العنوان موضح لكون المنظومة في أصول التفسير وليست في التفسير الذي هو بيان معاني القرآن -كما يتبادر إلى ذهن من لا يعرف موضوع المنظومة- وتسمية الشارح في مقدمته روعي فيها اسم المنظومة الموافق لأصلها، والله أعلم.

ويتميز هذا الشرح بالاختصار الشديد، والاقتصار على حل ألفاظ المنظومة بطريقة الشرح الممزوج بالمتن، مع إضافة بعض الفوائد والتنبيهات والتتمات التي لا تُخرج الشرح عن وصف الإيجاز.

المطلب الثاني: طبعات كتاب نهج التيسير على نظم التفسير:

وقفت على أربع طبعات لهذا الكتاب[1]، أرتِّبها بحسب تاريخ طبعها:

الطبعة الأولى: طبعة المطبعة الماجدية بمكة المكرمة، عام

(١) رأيت في بعض المواقع الإلكترونية صورًا لأغلفة طبعات أخرى، كطبعة دار الكتب العلمية، وطبعة دار الصالح، وطبعة دار الحاوي، ولم أرَ شيئًا منها في المكتبات العامة أو الخاصة، والله أعلم.

١٣٥٢هـ، عدد صفحاتها: ١٠٦.

ويلاحظ فيها الآتي:

١. أنها الطبعة الوحيدة التي صدرت في حياة المؤلف.

٢. صُدِّرت بترجمة للناظم في صفحة واحدة نقلًا عن كتاب أزهار البستان في طبقات الأعيان.

الطبعة الثانية: طبعة مطبعة الفجالة بمصر، عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، عدد صفحاتها: ٢٠٣.

ويلاحظ فيها الآتي:

١.أنها طُبعت مع حاشية علوي المالكي وتعليقات الفاداني، وسارت على إثرها الطبعات اللاحقة.

٢.سُمِّي الكتاب في هذه الطبعة باسم فيض الخبير وخلاصة التقرير على نهج التيسير شرح منظومة التفسير.

٣.صُدِّر الكتاب بتراجم للزمزمي والمساوى وعلوي مالكي والفاداني.

الطبعة الثالثة: طبعة مؤسسة خالد للتجارة والطباعة بالرياض، عدد صفحاتها: ٢٠٣.

ويلاحظ فيها الآتي:

١.لا يوجد فيها ذكر لتاريخ الطبع.

٢.أنها مصورة عن طبعة مطبعة الفجالة.

الطبعة الرابعة: طبعة المكتبة الهاشمية بتركيا، عام ٢٠١٥م، عدد صفحاتها: ٣٣٦.

ويلاحظ فيها الآتي:

١.أنها إعادة طبع للكتاب مع حاشيتي المالكي والفاداني، ولم تُذكر الطبعة المعتمدة في إعادة إخراج الكتاب.

٢.اشتملت على تعليقات جديدة من إضافات الباحثين الذين عملوا على هذه الطبعة، كتخريج حديث، وترجمة أعلام، وعزو نقول، وأحسنوا بتمييز تعليقاتهم عن تعليقات الفاداني، لكنهم لم يستوعبوا المواضع المحتاجة للتعليق.

المبحث الثالث

منهج الشيخ محسن المساوى في كتابه نهج التيسير على منظومة التفسير

يمكن تلخيص المنهجية التي اتّبعها الشارح فيما يلي:

أولًا: الاختصار والإيجاز:

يلحظ الدارس لنهج التيسير أن مؤلفه اختصر عباراته في إيضاح النظم بأقل ما يمكنه التعبير به، مع الوفاء بما يتطلبه الشرح.

ثانيًا: الاطراد في أسلوب الشرح:

سار الشارح على وتيرة واحدة في أسلوب الشرح من أوله إلى آخره، ولا تكاد تجد تفاوتًا مؤثّرًا بين أول الشرح وآخره في طريقة التعامل مع الأبيات المشروحة.

ثالثًا: عدم الاستطراد الخارج عن مقصود النظم، والإحالة في ذلك على المصادر.

مثال ذلك: قوله: "ثم للاستعارة أنواع كثيرة محل بسطها فن البيان"(١).

رابعًا: الاستدراك على الناظم فيما جانب فيه الصواب.

مثال ذلك: قوله تعليقًا على استعمال الناظم الفعل يَحير: "ليس في القاموس ولا في المختار ولا في المصباح: يحير، وإنما هو يحار، بل صرّح في المصباح أنه من باب تَعِبَ"(٢).

خامسًا: تذييل شرح بعض الأبيات بتنبيهات وفوائد وتتمات.

ومن أمثلة ذلك: قوله: "تنبيه: الترخيم في ضرورة الشِّعر جائز كما

---

(١) (ص: ١٩٧).

(٢) (ص: ٣٥).

في الخلاصة: ولاضطرار رخّموا دون نِدا..."[١]. ص٢٦٤

وقوله: "فائدة: جميع سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام: قسم فيه الناسخ والمنسوخ، وهو خمس وعشرون سورة، وقسم فيه المنسوخ فقط، وهو أربعون سورة، وقسم فيه الناسخ فقط، وهو ست سور، وقسم فيه لا ناسخ فيه ولا منسوخ، وهو ثلاث وأربعون سورة، أغلبها من الربع الأخير كما أفاده الصاوي، والله أعلم"[٢].

وقوله: "تتمة: حاصل الكلام على البسملة: أن التي في سورة النمل لا خلاف في كونها من القرآن، كما أنه لا خلاف في التي في أول براءة أنها ليست منه، وإنما الخلاف في التي في أوائل السور، فعند إمامنا الشافعي: أنها آية من القرآن ومن كل سورة، وعند الإمام مالك أنها ليست من القرآن ولا من كل سورة، وعند أبي حنيفة أنها آية من القرآن لا من كل سورة، وعند أحمد وأبي ثور أنها آية من الفاتحة فقط، لا من كل سورة"[٣].

سادسًا: ترك التمثيل لما كان جاريًا على الأصل.

مثال ذلك: قوله: "وقوع الحضري في القرآن كثير، ولكونه الأصل فلا يحتاج إلى تمثيل؛ لوضوحه"[٤].

سابعًا: تعريف المصطلحات العلمية، فلا يكاد يمر على ما يحتاج لتعريف إلا عرّفه.

ومن المصطلحات التي عرّفها: الترجمة[٥]، المجاز العقلي[٦]،

---

(١) (ص: ٢٦٤).
(٢) (ص: ٨٨).
(٣) (ص: ٥٦).
(٤) (ص: ٩٥).
(٥) (ص: ٦٠).
(٦) (ص: ١٨٣).

العرايا[١].

ثامنًا: بيان الضبط الصحيح لما قد يُشكل على القارئ.

مثال ذلك: قوله في شرح (كآية الثلاثة المقدمة): "بفتح الدال المهملة أي: المتقدِّمة"[٢].

تاسعًا: الاستفادة من العلوم الأخرى في شرح النظم وبيان معانيه.

مثال من علم النحو: قوله: "واعلم أن تقديم المتنازَع فيه المنصوب أجازه جماعة، منهم الرضي، بخلاف المتنازع فيه المرفوع، فيبعد فيه الجواز، كما في الخضري، والله أعلم"[٣].

مثال من علم الصرف: قوله: "ليس في القاموس ولا في المختار ولا في المصباح: يحير، وإنما هو يحار، بل صرّح في المصباح أنه من باب تَعِبَ"[٤].

مثال من علم البلاغة: قوله: "وفي قوله (الفرقان) براعة استهلال كما لا يخفى"[٥].

عاشرًا: التنبيه على ما يكون من كلام الناظم حشوًا لمجرد تتميم البيت.

مثال ذلك: قوله: "وقوله (جاء يا أواب) أي: كثير الأوبة والتوبة، تكملة"[٦].

حادي عشر: بيان مرجع الضمير والإشارة.

---

(١) (ص: ٢١٦).
(٢) (ص: ١٠٢).
(٣) (ص: ٣٧).
(٤) (ص: ٣٥).
(٥) (ص: ٣٣).
(٦) (ص: ١٩٥).

مثال ذلك: قوله: "(ببعض ما خُصِّصَ فيه) أي: في علم التفسير"[١].

وقوله: "(ذاك) أي: حدّ القرآن عُرفًا"[٢] .

ثاني عشر: عزو ما يذكره من أحاديث نبوية للمصادر الحديثية.

مثال ذلك: قوله: "...لما في الصحيحين وغيرهما من حديث بدء الوحي"[٣].

ثالث عشر: الأمانة العلمية في الاستفادة من المصادر العلمية؛ حيث لا تكاد تجد المؤلف ينقل عن أحد من العلماء دون عزو.

ومن ذلك: تصريحه في خاتمة شرحه باعتماده في معظمه على الإتقان وشرح النُّقاية للسيوطي، ولم يكتفِ بهذا العزو المُجمَل بل سلك سبيل العزو المفصَّل بعزو كل نقل في موضعه من الشرح[٤].

---

(١) (ص: ٤١).

(٢) (ص: ٤٩).

(٣) (ص: ١١٠).

(٤) انظر مثلًا: (ص: ٥٤)، (ص: ١٠٥).

المبحث الرابع: ما لحق كتاب نهج التيسير من أعمال.

أولًا: الحواشي على الكتاب:

حظي نهج التيسير بحاشيتين مهمتين:

الأولى: (فيض الخبير وخلاصة التقرير على نهج التيسير) لعَلَوي المالكي الحسني[1].

قال في مقدمتها: "هذه تعليقات موجزة، وتقييدات مستحسنة، يسّر الله تعالى جمعها حين قراءتي لكتاب "نهج التيسير على نظم أصول التفسير" لجامعه المرحوم السيد محسن بن السيد علي المساوى، في المسجد الحرام، وقد طلب مني بعض طلبة العلم الكرام أن أجمع لهم هذه التعليقات؛ ليتم الانتفاع بها، فلم أرَ بُدًّا من إجابتهم لذلك وإن لم أكن من رجال تلك المسالك، فجمعتُها مستعينًا بالمولى المعبود في إصابة السداد وتيسير المقصود، فما كان فيها من صواب فهو من توفيق المولى الجليل، وما كان من عثار وخطأ فذلك من بضاعة ذهني الكليل، وسميتها "فيض الخبير وخلاصة التقرير على نهج التيسير" سائلًا من الله تعالى النفع بها كما نفع بأصلها، وأن يجعلها ذُخرًا إلى يوم الحساب، إنه سميع مجيب، وبالإجابة جدير".

وهي حاشية نفيسة، أتت على كثير مما يحتاج إلى بسط وتوضيح

---

(١) الشيخ العلامة علوي بن عباس المالكي الحسني، ولد عام ١٣٢٥هـ، من علماء مكة، ومولده ووفاته بها، تخرج في مدرسة (النجاح)، وتفقه في المسجد الحرام، ثم قام بالتدريس فيه وفي مدرسة النجاح، وألقى أحاديث بالمذياع أسبوعية، وصنف نحو عشرين كتابا أو رسالة، طبع بعضها. وله نظم جمعه في «ديوان» ومن كتبه المطبوعة «المنهل اللطيف في بيان أحكام الحديث الضعيف» و«المواعظ الدينية» و«نفحات الإسلام من محاضرات البلد الحرام». انظر: (الأعلام) للزركلي (٤/ ٢٥٠).

في الشرح، وفيها استطرادات وتطويل في مواضع[١].

الثانية: حاشية الشيخ محمد ياسين الفاداني.

وهي حاشية قيّمة، تتميز بالإيجاز، وفيها ما ليس في حاشية المالكي؛ فلا يُستغنى بإحداهما عن الأخرى.

ومما يلاحظ عليها:

١.أن كاتبها لم يُسمِّها.

٢.ولم يفتتحها بمقدمة.

وقد طُبعت الحاشيتان مع الشرح فيما وقفت عليه من طبعاته، ولم أقف على طبعة مفردة للشرح أو مع إحدى الحاشيتين دون الأخرى.

ثانيًا: الشروح الصوتية على الكتاب:

جرت عادة بعض العلماء بشرح بعض شروح المتون؛ لأهميتها البالغة في توضيح المتن وتتميم مسائله، ويعد كتاب (نهج التيسير) مناسبًا لذلك؛ لما تميز به من مزج الشرح بالمتن، وحسن السبك، واختصار العبارة ودقتها.

وقد قام بعض طلبة العلم المعاصرين[٢] بشرح هذا الكتاب شرحًا متوسطًا في ستة عشر درسًا.

---

(١) انظر على سبيل المثال: (ص: ٧٠).

(٢) هو الشيخ سالم بن علي القحطاني، له قناة على اليوتيوب حافلة بالدروس في عدة فنون.

المبحث الخامس: أبرز المآخذ على كتاب نهج التيسير:

مهما بلغ مؤلف كتاب من علم وفهم واجتهاد في تحرير كتابه ومراجعته وتنقيحه، فلا يمكن أن يخلو من ملحوظات تؤخذ عليه، ولو كانت من قبيل الاجتهادات التي تتفاوت فيها الأنظار، ومن باب تتميم العمل في الكلام على هذا الكتاب رأيت أنه من الأهمية بمكان التنبيه – باختصار – على أبرز ما يُلحَظ عليه؛ خدمة للكتاب وقارئه.

١. الأخطاء العقدية في بعض المواضع[١].
٢. الوهم في العزو للمصادر أحيانًا[٢].
٣. كثرة النقول مقارنة باختصار الشرح ووجازته، وكون هذه النقول في معظمها لا تتجاوز "شرح النُّقاية" و"الإتقان" وكلاهما للسيوطي[٣].
٤. الاستدلال في بعض المواضع بأحاديث ضعيفة دون بيان[٤].

---

(١) مما جرى فيه المؤلف على طريقة الأشاعرة، انظر مثلًا: (ص: ٦٨).
(٢) انظر: (ص: ٣٧).
(٣) صرّح الشارح في ختام شرحه بأن معظمه مقتطف من الإتقان وشرح النقاية.
(٤) انظر مثلًا: ص٥٩، حديث (سيدة آي القرآن آية الكرسي) رواه الترمذي (برقم: ٢٨٧٨) وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعّفه".

الخاتمة

الحمد لله، وبعد: فهذه خاتمة البحث، وفيها أهم نتائجه وتوصياته.

أولًا: نتائج البحث:

١. أن كتاب "نهج التيسير على نظم التفسير" يعدُّ أول شرح وصلنا كاملًا لمنظومة الزمزمي في علوم القرآن.

٢. كشف هذا الشرح عن تفنن مؤلفه الشيخ محسن المساوى، ومنزلته العلمية العالية، وبراعته في الاستفادة من علوم الشريعة واللغة في توضيح المنظومة وتقريب معانيها.

٣. أبرز العلوم التي برع فيها الشيخ محسن المساوى: الفقه الشافعي وأصوله وقواعده، مع مشاركته القوية في غيرها من علوم الشريعة واللغة.

٤. غلب الطابع المدرسي على تآليف الشيخ محسن المساوى، فأغلبها شروح لمتون مقررة على الطلاب، وهذا لا يقلل من شأنها بقدر ما يبين حرص الشيخ على تيسير العلم الأصيل لطلابه، وتربيتهم على الاهتمام بالمتون العلمية حفظًا وفهمًا.

١. أن من أسباب عدم شهرة العالِم: موته شابًّا، كما حصل للشيخ محسن المساوى الذي توفي عن إحدى وثلاثين سنة.

٢. ظهر اهتمام عدد من العلماء بهذا الشرح وعنايتهم به واستفادتهم منه.

٣. يمكن أن يكون هذا الشرح أصلًا ينطلق منه طالب العلم في علوم القرآن ويجعله بمثابة القاعدة التي يبني عليها، مع الاستفادة مما كُتب عليه من تعليقات وحواشٍ ومن بقية شروح منظومة الزمزمي.

٤. معظم الشرح مستفاد من كتابي السيوطي: الإتقان وشرح النقاية، إلا أن ذلك لا يعني غياب شخصية المؤلف، بل هي ظاهرة تمام الظهور في حلّ ألفاظ النظم، وبيان معانيه، والاستدراك على ما يلزم غالبًا.

٥. حاجة هذا الشرح إلى عناية تليق به؛ فكل طبعاته التي اطلعتُ عليها لم تستوفِ المطلوب من واجب التحقيق العلمي الرصين.

ثانيًا: توصيات البحث:

١. إعادة طبع كتاب "نهج التيسير على نظم التفسير" مفردًا عن حاشيتي المالكي والفاداني، ومراعاة ما يلزم من ضبط نصه والتعليق عليه دون إسراف أو إجحاف.

٢. كتابة شرح على منظومة الزمزمي يستوعب خلاصة الشروح المكتوبة عليها، مع الاستفادة مما استجد في مجال علوم القرآن في الدراسات المعاصرة.

٣. تقرير الكتاب في الدروس المنهجية والدورات العلمية، وتدريب طلبة الدراسات العليا على مهارات التعامل مع هذا النوع من الشروح الوجيزة الدقيقة.

المصادر والمراجع

- أباظة، نزار. "إتمام الأعلام". (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٩م).
- البُلقيني، جلال الدين عبد الرحمن بن عمر. "مواقع العلوم في مواقع النجوم". تحقيق: ودراسة نبيل صابري، (ط١، الكويت، دار غراس، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
- بيلا، زكريا بن عبد الله. "الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان". دراسة وتعليق: عبد الوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم علي (ط١، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- جلال الدين السيوطي، "شرح أصول التفسير". اعتنى به وقدم له وعلق عليه خالد بن خليل الزاهدي، (ط١، دمشق، دار المعراج، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).
- الحِبشي، أبو بكر بن أحمد بن حسين، "الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير". (ط١، مكة، المكتبة المكية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- الخضير، عبد الكريم بن عبد الله. "رغبة التيسير في شرح منظومة التفسير". (ط١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣٩هـ).
- الزِّرِكْلي، خير الدين. "الأعلام". (ط١٧، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٧م).
- السيوطي، جلال الدين. "إتمام الدراية لقراء النقاية". تحقيق: عبد القادر محمد، عبد الرقيب الشامي، مصطفى محمود، (ط١، الكويت، دار الضياء، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).
- الطيار، مساعد بن سليمان. "بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول

التفسير". (ط١، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).

- عبد الجبار، عمر. "سير بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري". (ط٣، جدة، دار تهامة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م).
- عبد العزيز الزمزمي المكي، "منظومة التفسير المشهورة بمنظومة الزمزمي". تحقيق: محمد بن سعيد بكران (ط٢، المدينة المنورة: دار الميمنة، ١٤٤٠هـ–٢٠١٩م).
- العصيمي، صالح بن عبد الله. "شرح منظومة التفسير". (ط١، نشرة إلكترونية).
- علوي بن عباس المالكي الحسني، "فيض الخبير وخلاصة التقرير". تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى، (ط١، تركيا: المكتبة الهاشمية، ٢٠١٥م).
- العمران، علي بن محمد. "العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشد". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).
- الفاداني، محمد ياسين. حاشية على نهج التيسير.(ط١، تركيا: المكتبة الهاشمية، ٢٠١٥م).
- الفلمباني، محمد مختار الدين بن زين العابدين. "بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي". (ط١، دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- المرعشلي، يوسف عبد الرحمن، معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
- المساوى، محسن بن علي. "نهج التيسير على نظم التفسير". تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى. (ط١، تركيا: المكتبة الهاشمية،

٢٠١٥م).

- المشاط، حسن بن محمد. "الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة". تحقيق: عبد الوهاب أبو سليمان. (ط٢، بيروت: دار الغرب، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم. "أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري". (ط١، لندن، مؤسسة الفرقان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ممدوح، محمود سعيد. "تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع". (ط٢، بيروت، بدون دار نشر، ١٤٣٤هـ).

references

Abaza, Nizar. Completion of flags. (I 1, Beirut, Dar Sader, 1999 AD).

Al-Bulqini, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Omar. "Locations of Science in the Positions of the Stars". Investigation: and a study by Nabil Sabry, (1st Edition, Kuwait, Dar Ghiras, 1439 AH-2018AD).

Bella, Zakaria bin Abdullah. "Al-Jawaher Al-Hassan in the Translations of Virtues and Notables from Professors and Khellan". Study and Commentary: Abdul-Wahhab Abu Suleiman and Muhammad Ibrahim Ali (1st Edition, London, Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 1427 AH - 2006 AD).

Jalal al-Din al-Suyuti, "Explanation of the Origins of Interpretation". He took care of him, presented him and commented on him by Khalid bin Khalil Al-Zahidi, (1st floor, Damascus, Dar Al-Miraj, 1440 AH-2019 AD).

Al-Habashi, Abu Bakr bin Ahmed bin Hussein, “The Evidence Pointing to the Astronomy of the Basis of Communication with Al-Habib Al-Bashir.” (1st floor, Mecca, Meccan Library, 1418 AH - 1997 AD).

Al-Khudair, Abdul Karim bin Abdullah. The desire to facilitate an explanation of the interpretation system.

(I 1, Dammam, Dar Ibn Al-Jawzi, 1439 AH).

Al-Zirakli, Khair al-Din. "media". (I 17, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 2007).

Al-Suyuti, Jalaluddin. "Completion of know-how for pure readers". Investigation: Abdul Qader Muhammad, Abdul Raqib Al Shami, Mustafa Mahmoud, (1st Edition, Kuwait, Dar Al Dhiya, 1438 AH - 2017 AD).

The pilot, Musaed bin Suleiman. Refereed research in the sciences of the Qur'an and the principles of interpretation. (1st floor, Riyadh, Tafsir Center for Qur'anic Studies, 1436 AH - 2015 AD).

Abdul-Jabbar, Omar. The biographies of some of our scholars in the fourteenth century AH. (3rd floor, Jeddah, Dar Tihama, 1403 AH - 1982 AD).

Abdul Aziz Al-Zamzami Al-Makki, "The Famous Interpretation System of Al-Zamzami's System." Investigation: Muhammad bin Saeed Bakran (2nd floor, Madinah: Dar Al-Maymana, 1440 AH-2019 AD).

Al-Osaimi, Saleh bin Abdullah. Explanation of the interpretation system. (1st edition, electronic bulletin).

Alawi bin Abbas Al-Maliki Al-Hasani, "Fayd Al-Khabeer and Summary of the Report". Investigation: Mustafa Sheikh Mustafa, (1st Edition, Turkey: The Hashemite Library, 2015).

Al-Fadani, Muhammad Yassin, a footnote to the approach of facilitation. (1st edition, Turkey: The Hashemite Library, 2015).

Al-Filmbany, Muhammad Mukhtar Al-Din bin Zain Al-Abidin. Reaching Wishes in Defining Sheikhs and Musnad Al-Asr Muhammad Yassin bin Muhammad Issa Al-Fadani Al-Makki. (1st Edition, Damascus: Dar Qutaiba, 1408 AH - 1988 AD).

The equal, Mohsen bin Ali. Facilitation Approach to Interpretation Systems. Investigation: Mustafa Sheikh Mustafa. (I 1, Turkey: The Hashemite Library, 2015 AD).

Al-Mashat, Hassan bin Mohammed. Precious Gems in the City World Evidence Manifesto. Investigation: Abd al-Wahhab Abu Suleiman. (2nd ed., Beirut: Dar al-Gharb, 1411 AH - 1990 AD).

Al-Moalami, Abdullah bin Abdul Rahman bin Abdul Rahim. Meccan flags from the ninth to the fourteenth centuries AH. (1st floor, London, Al-Furqan Foundation, 1421 AH-2000AD).

Mamdouh, Mahmoud Saeed. "Shortening to listen to the sheikhs of Ijazah and hearing." (2nd Edition, Beirut, without a publishing house, 1434 AH).